بسم
الله الرحمن الرحيم

كتاب الأربعين
في فضل الدعاء والداعين

للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن المُفَضَّل المَقْدِسي

ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦١١ هـ

دراسة وتحقيق

أ.د. حسن محمد عبه جي

أستاذ علوم السنة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية – جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن المفضل، علي بن المفضل.
كتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين . / علي بن المفضل ابن المفضل ؛ حسن محمد عبه جي - الرياض، ١٤٣٤هـ.
٦٣١ ص ؛ ١٧سم × ٢٤ سم
ردمك: ٢ - ١٢٢ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- ابن المفضل ،علي بن المفضل ،ت ٦١١ هـ ٢- الأدعية والأذكار
أ. عبه جي ، حسن بن محمد (محقق) ب. العنوان.
ديوي ٢١٢,٩٣ ١٤٣٤/٦٨٩٦

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٦٨٩٦
ردمك: ٢ - ١٢٢ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ، المعقود بتاريخ ١٤٣٤/٤/٢٨هـ، الموافق ٢٠١٣/٣/١٠م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣٤هـ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي فتح لنا باب الدعاء، وتفضَّل علينا بالإجابة وكريم العطاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الداعين، وقدوة الذاكرين، وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين، والأصفياء المخلصين.

وبعد:

فهذا "كتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين" لمؤلفه الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسن علي بن المُفَضَّل المَقْدِسي رحمه الله رحمة واسعة، أقدمه للأمة في وقت هي أحوج ما تكون فيه إلى الدعاء؛ لعظم الخَطْب، وكثرة البلاء، عسى الله تعالى أن يرفع عنها ما ألمَّ بها بملازمة الدعاء، وصدق الالتجاء.

فالدعاء سلاح المؤمن؛ لأنه مؤمن إيماناً جازماً بأن الله تعالى غالب على أمره، وأن جميع العالم تحت سلطانه وقهره، وهو القادر الذي لا يعجزه شيء، وأن من دعاه وناداه، أجابه ولبّاه.

وقد أمر الله تعالى عباده بالدعاء، ووعدهم بالإجابة، وجعل الدعاء من العبادة التي إذا تركها العبد استكباراً واستغناء، كان مصيره جهنم - والعياذ بالله -، قال سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقد ضمَّ هذا الكتاب عدداً من الأحاديث النبوية الشريفة المسندة، المشتملة على جملة واسعة من الأدعية التي كان رسول الله ﷺ يدعو بها في مختلف الأوقات والمناسبات، فاحرص أخي المسلم على أن تقتدي به ﷺ وتدعو بجميعها؛ لتجمع أنواع الخيرات والمكرمات، ولتكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله - ت ٦٤٣هـ -: «إذا واظب - الرجل - على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساء في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ... كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»[1]، أسأل الله تعالى بمنِّه وفضله أن يجعلنا جميعاً منهم، إنه قريب مجيب.

ويعدّ هذا الكتاب من أوسع كتب الحافظ ابن المُفَضَّل، وهو عبارة عن خمسة أجزاء حديثية: احتوى الجزء الأول والثاني منها على عشرة أبواب في الدعاء، في كل جزء منهما خمسة أبواب، واحتوت الأجزاء الثلاثة الباقية على ثلاثين باباً، في كل جزء عشرة أبواب، فجاءت أبوابه أربعين كما قصد مؤلفه.

وقبل قرابة عشرين سنة تمَّ طبع الجزء الخامس - وهو الأخير - من الكتاب، بتحقيق الأستاذ بدر بن عبد الله البدر، كما وقفت للجزء نفسه على طبعة أخرى في مصر بدون تاريخ، والمطبوع يمثل جزءاً من خمسة أجزاء من الكتاب[2].

وبقي الأمر على حاله إلى أن عثر أخونا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي - سلمه الله - أثناء جمعه لمؤلفات الحافظ ابن المُفَضَّل المَقْدِسي على نسخة كاملة للكتاب، محفوظة بدار الكتب المصرية، ونسخة أخرى ينقصها الجزء الأول منه،

---

(١) نقلاً عن "الأذكار" للنووي ص ١٥.

(٢) سيأتي الكلام عن طبعتي الكتاب في قسم الدراسة ص ١٠٤.

محفوظة في مكتبة جامعة برنستون، بالإضافة إلى النسخة التي اعتمد عليها من طبع الجزء الخامس، وهي المحفوظة في المكتبة الظاهرية.

فاجتمع لديه ثلاث نسخ خطية للكتاب، فآثرني بها لأقوم بتحقيقه وإخراجه، فله خالص شكري وتقديري، وأسأل الله أن ينفع بجهوده وعلمه، وأن يجزيه عني خير الجزاء، آمين.

وقد تمثلت خدمتي لهذا الكتاب في جانبين:

أولاً: جانب الدراسة، وتشتمل على:

١- التعريف بابن المُفَضَّل، تناولت فيه اسمه ونسبه، ومولده، وعائلته، وعلومه، وشيوخه، وتلاميذه، وتصانيفه، وثناء الأئمة عليه، ووفاته.

٢- التعريف بالكتاب، وقد اشتمل على: لمحة عن كتب الأربعينات، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، والسبب الباعث على تأليفه، وموضوع الكتاب وأبوابه، ومحتويات الأبواب، والنسخ الخطية للكتاب، وطبعاته، وعملي في التحقيق.

ثانياً: تحقيق نصِّ الكتاب.

وأخيراً: ذيلت الكتاب بالفهارس العلمية التي تقرب الفائدة منه.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدم شكري لأم محمد الوفية، رفيقة دربي، وأم أولادي؛ على مشاركتها لي في مقابلات النسخ الخطية، من بداية الكتاب إلى نهايته، أسأل الله تعالى أن يبارك في عمرها وصحتها، وأن يوفقها لصالح الأعمال.

ولا أنسى أن أشكر ابنتي فاطمة الزهراء، وابني إبراهيم، على مساهمتهما في المقابلات أيضاً، أسأل الله تعالى لهما ولسائر أولادي وأحفادي النجاح والتوفيق، وأن

يجعلهم دعاة خير، ومشاعل هداية، وأن يوفقهم في حياتهم العلمية والعملية، إنه سميع مجيب.

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥].

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به عليَّ، ولك الشكر أن وفقتني لهذا العمل، وأستغفرك من القصور والزَّلَل، وأسألك التوفيق لمحابِّك، وحسنَ الظنِّ بك، وصِدْقَ التوكُّلِ عليك، فأنت أكرمُ مَنْ سُئِل، وأجودُ مَن أعطى.

اللهم وفقنا وسدِّدنا، وأصلح لنا أعمالنا ونياتنا، وتجاوز عن تقصيرنا وسيئاتنا، وتقبَّلْ عنّا أحسنَ أعمالنا.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد النبيِّ الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

سحر الأربعاء ٢٠ رمضان ١٤٣٣هـ

محمد بن حسن عبه جي
dr.abaji@gmail.com